

## أضواء البيان

@ 236 الناس ولا يخشون □ ، ف□ أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين . .

وإفراد □ بالخشية منزلة الأنبياء ، كما في قوله : { السّٰذِیْنَ یُذِلّٰلِیْهِمْ رِیَّاسَاتِ  
اللّٰهِ وَیَخْشَوْنَہُ وَلَا یَخْشَوْنَ اِلَّاہَ اِلَّاہَ وَکَفٰی بِاللّٰهِ  
حَسِیْبًا } . .

قال الشيخ رحمة □ تعالى علينا وعليه : والعرب تمدح من يكون في خلوته كمشهده مع الناس

ومنه قول مسلم بن الوليد : ومنه قول مسلم بن الوليد : % ( يتجنب الهفوات في خلواته %  
عف السريرة غيبه كالمشهد ) % .

والواقع أن هذه الصفة ، وهي خشية □ بالغيب والإيمان بالغيب أساس عمل المسلم كله ،  
ومعاملاته ، لأنه بإيمانه بالغيب سيعمل كل خير طمعاً في ثواب □ ، كما في مستهل المصحف {  
الم ذٰلِکَ الْکِتٰبُ لَا رَیْبَ فِیْہِ هُدًی لِّلْمُتَّقِیْنَ الَّذِیْنَ یُؤْمِنُونَ  
بِالْغَیْبِ } . .

وبمخافة □ بالغيب سيتجنب كل سوء ، فيسلم ويتحصل له ما قال □ تعالى عنهم : {  
مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ کَبِیْرٌ } ، مغفرة من ذنوبه { وَأَجْرٌ کَبِیْرٌ } على أعماله .  
رزقنا □ خشيته في السر والعلن . .

وليعلم أن المراد بالغيب مما هو من جانب العبد لا سيده ، كما في الحديث في الإحسان ( أن  
تعبد □ كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك ) وهذا الإحساس هو أقوى عامل على اكتساب  
خشية □ سبحانه . قوله تعالى : { وَأَسْرُرُّوْا قَوْلَکُمْ وَأَوْجِهَرُّوْا بِہِ  
إِنِّہُ عَلِیْمٌ بِذٰتِ الصُّدُوْرِ } . فيه دلالة على أن السر والجهر عند □ وفي علم  
□ على حد سواء ، لأنه علیم بذات الصدور یعلم خائنة الأعین وما تخفی الصدور . .

وقوله تعالى : { سَوَّآءٌ مِّنْکُمْ مَّنْ أَسْرَرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِہِ } . .

وقوله : { وَإِن تَجَهَّرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّہُ یَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى } . .

وتقدم الشيخ عند كل من الآيتين بيان هذه الآية .